سوقُ المدينة

إنَّ تضخُّم السكان في بقعتنا الصغيرة التي كان يقيم فيها النازحون، فتح باباً مُلحَّاً للمشاريع الصغيرة التي تَلزَم السكان، لأنَّ أقرب سوقٍ كان يبعد عنا خمسة كيلومترات تقريباً، ولا يوجد وسائل مواصلات، ولا يوجد كذلك أيُّ دكَّانٍ أو ماركت صغير قريبٍ منا!!، والبضائع غالية الثمن، وشحيحةٌ وبعيدةٌ عن الناس،فما العمل؟!، سنُقيم سوقاً.

اتصل بنا أحد المتبرعين الأفاضل فشرحنا له الوضع، وأنَّه يوجد في السوق البعيد كمياتٌ من الأطعمة لنُجهِّز طروداً ونوزعها، وهذا يحتاج مبلغاً ضخماً، لأنَّ الأسعار خياليةٌ!!، سعر كيس الرز ب 800 ش (300 دولار تقريباً) ووجوده عزيز، وسعر كيس الطحين ب 1400 ش (500 دولار تقريباً) ووجوده عزيز، والمعلبات البسيطة كالفول، سعر الواحدة ب 20 ش (أقل من 10دولار بشيء بسيط) وعزيزة ونادرة.

فقمنا بمشروعٍ تساهمي حسبةً لله ﷻ، نخفف به عن الناس قليلاً، حيث قمنا بتكليف خمسة شباب بالذهاب إلى السوق البعيد، وشراء ما يستطيعون من بضائع بأقلَّ الأثمان، وبعد إحضارها نبيعها للناس بسعرٍ في متناول يدهم وقدرتهم، ونأخذ العائد لنشتري به مرةً أخرى، ثم نبيعه بنفس الطريقة وهكذا، استمرَّ المشروع اثنا عشر يوماً، (كان المتبرع قد أرسل مبلغاً معيناً لهذا المشروع، فطبيعي أن ينتهي المبلغ بعد عدة أيام، لأنك تبيع السلعة بأقل من نصف الثمن)، وكانت هذه الفكرة بتوفيق الله قد ساهمت في تخفيف الأزمة عن الناس.

إنَّ السوق وإحياءه وضبطه كما يريد الله واجبٌ من واجبات المسلمين، فينبغي ألا يتَّجر في سوقنا إلا من يفقه، فقد صحَّ عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: «لَا يَبِيعُ فِي سُوقِنَا إِلَّا مَنْ